

تفسير سورة القصص ٦-١ | يوم ٦٢/٠١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. اللهم علمنا ما وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياتكم الله في هذا اللقاء - 00:00:00

المبارك مع القرآن الكريم وتفسيره. وهذا اليوم هو اليوم السادس والعشرون من شهر شوال من عام اربعة واربعين واربع مئة والـ٦٢ من الهجرة. السورة التي بين ايدينا هي سورة القصص - 00:00:20 وهي تالية لما قبلها. قبلها سورة الشعراء ابتدأ الله بطاء سين ميم. ثم سورة النمل بطاء سين حرفين ثم القصص طاء سين ميم. وهذه حروف مثل ما ذكرنا حروف مقطعة - 00:00:36

يعني مقطعة انها تقرأ منفصلة ما تقرأ جمِيعاً ما تقول طسم وانما تقول طاء سين ميم منفصلة وسماها العلماء بالحروف المقطعة هذه الحروف المقطعة اختلفت في القرآن الكريم. تسع وعشرون سورة - 00:00:54

تسعة وعشرين سورة افتتحت باي شيء؟ بالحروف المقطعة على اختلاف هذه الحروف. بعضها على حرف واحد مثل صورة نون وصاد وقاف وبعضها على حرفين مثل طين وياسين وطه وبعض - 00:01:14

على ثلاثة حروف مثل طاء سين ميم والـٰم ميم. وبعضها على اربعة مثل الف لام ميم راء. وبعضها على خمسة هي اقصى حد مثل حميم عين سين قاف ونحوها. طيب. هذه الحروف مرت معنا كثيراً وعرفنا انها - 00:01:36

حروف الهجاء التي يبني الناس كلّاهم منها. ويبني الشعراء اشعارهم والخطباء خطبهم والقرآن مبني على هذه الحروف. هذه حروف حروف هجائية كل يعرفها. كل يعلمها ويعرفها. لكن ماذا ولماذا الله سبحانه وتعالى افتتح بعض الصور بهذه الحروف؟ ليش؟ نقول هذا فيه اشارة - 00:01:56

للعرب. العرب كل هذه لغتهم. العرب فصحاء وبلغاء يعرفون لغتهم. فلما يذكّرهم الله بــان هذا القرآن مؤلف من وان الله تكلم به وانزله على نبيه كأنها رسالة لهم يذكّرهم بــان هذا القرآن مثل ما انتم تتكلّمون هذا القرآن - 00:02:26 يخاطبكم. اسمعوا له واستجيبوا له وصدقوا ما فيه من اخبار. وائتمروا باوامره وانتهوا عن نواهيه وخذوا بوعده ووعيده. فان لم تستجيبوا فان لم تستجيبوا فاحذروا ان تخالفوا احذروا كما قال سبحانه وتعالى تحذّهم الله قال وان كتم في ريب في شك في ريب مما - 00:02:46

نزلنا على عبادنا فاتوا بــسورة من مثله. اذا انتم تشكّون ان هذا القرآن غير منزل من عند الله وان محمد هو الذي اتى به وانه هو الذي اشتراه فاتوا فاتوا بمثل ما ان محمد اشتري انتم لماذا لا تفترون؟ فاتوا بــسورة فاتوا بــعشر سور - 00:03:16 فان لم تفعلا ولن تفعلا حتى في المستقبل فالنتيجة ما هي؟ فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة. احذروا ان لم تؤمنوا بهذه الرسالة وبهذا النبي وبهذا القرآن امامكم النار. فهذا المقصود يعني من الآيات - 00:03:36

بهذه الحروف المقطعة طاس ميم طيب وتلاحظ دائماً اذا جاءت الحروف المقطعة هذى يأتي بعدها ذكر القرآن شف قال هنا طاسي ميم تلك ايات. الف لام ميم ذلك الكتاب. حم تنزيل. وهكذا - 00:03:57

يعني يذكرونهم بـهذا القرآن هو من هذه الحروف. طيب. يقول طاء سين ميم قال تلك ايات الكتاب المبين. تلك هذا اسم اشارة للمؤنث وذلك اسم اشارة للمذكر. تقول ذلك الكتاب وتلك الایات - 00:04:17

ذلك الكتاب وتلك ايات. فتلك اسم اشارة اي هذه التي نقرأها عليكم هذه السورة سورة القصص. وهذا هو ايات. ايات الكتاب المبين والكتاب هو القرآن. سمي كتابا لانه يكتب. وسمى قرآننا لانه يقرأ - 00:04:38

وسمى الذكر لان الناس يتذكرون به. ولانه ذكر لهم. يعني شرف لهم ولهم. وانه لذكر لك ولقومك فهذا القرآن قال تلك ايات الكتاب المبين. المبين يعني الواضح الدالة. الواضح في - 00:04:58

امره وفي نواهيه وفي اخباره وفي صدقه. واضح فيما يخبر سبحانه وتعالى كل من يقرأه يعني يفهمه. ولقد يستمع القرآن للذكر وقوله المبين اي الموضح لما فيه. يعني تقرأه وتفهم - 00:05:18

الموضح لما فيه من الایات. ثم بين لك ما اشتمل عليه هذا القرآن المبين. فساق لك ما عليه وهذه السورة هي جزء من القرآن الكريم. جزء من القرآن الكريم فيخبر الله فيها بهذه الاخبار التي هي - 00:05:38

مواعظ وتذكير للمؤمنين. ولذلك قال نتلو عليك. نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق. قومي يؤمّنون نتلو ما معناها؟ يعني نقرأ عليك. هل التلاوة هي القراءة ولا تختلف؟ نقول القراءة هي نطق الحروف. لما يقول اقرأ نطق الحروف. لما تقول هذا يقرأ القرآن يعني - 00:05:58

ينطق بحروف القرآن. لكن التلاوة تختلف عن القراءة. التلاوة تعني قراءة وتدبر وعمل. تقرأ وتدبر وتفهم وتعمل. ولذلك الله سبحانه وتعالى مدحه الذين يقرأون يتلون القرآن تلاوة جيدة قال الذين اتبناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. اولئك يؤمّنون به - 00:06:28

الذين يتلونه حق تلاوته يعني يقرأونه قراءة تدبر وتفكر ثم يعملون بما فيه مثل ما إنك انت الآن لما تأتيك رسالة ومحادثة بعض الناس ما يقرأها اصلا ما ما يقرأها ولا يفتحها - 00:06:58

وبعض الناس يقرأها قراءة سريعة ما يدرى ايشتملت عليه تقول وش وش قرأت يقول لك ما ادرى انا ماني بفاضي اقرأ مثل هذى الاشياء وبعضاهم لا يقرأ قراءة تأمل فتجده يقرأها ويعيد قراءتها وينظر فيها ويشفف ثم في الاخير يقول لك - 00:07:18

ليش ارسلها؟ ما السبب؟ هذا التدبر ثم اذا رد عليها هذا العمل. معناه انه انت عملت بهذه الرسالة. وكذلك القرآن نفس الشيء يعني تقرأ وتتضرر تتأمل وتعيد النظر ثم اذا في امر تاتمر اذا في نهي تنتهي اذا - 00:07:38

فيه خبر تصدق وهكذا نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون. وهذه ايتها الاخوة علشان يعني نفهم لغة العرب نعرف نميز بين نتلو ونقرأ. وقوله نتلو عليك كلمة عليك هذى من المخاط - 00:08:03

هو محمد صلى الله عليه وسلم نتلو عليك يا محمد. اذا القرآن من اين اتى؟ جاء من عند الله الذي يتلو عليه هو الله بواسطة جبريل اذا هذا القرآن منزل رد على الكفار. الكفار يقولون محمد افتراء. افترى على الله كذبا - 00:08:23

نقول لهم لا. قالوا هو معلم مجنون. قالوا معلم. علمه يقولون علمه احد من البشر. انما قالوا يعني يعلمه بشر نقول لا القرآن من عند الله الله يقول نتلو ونقال ينزل عليك فهو من عند الله. طيب - 00:08:43

نتل عليك من نبأ موسى وفرعون من نبأ موسى النبأ هو الخبر يعني نتلو عليك اي نقص عليك ونذكر لك من اخبار موسى مع فرعون. طيب في سؤال هنا هل النبأ - 00:09:03

اول خبر ولا يختلف نقول يختلف انما هو خبر لكن في الامور المهمة. الامور المهمة تأتي كلمة النبأ. الامور التي ليست لها اهمية يأتي خبر كيف؟ نقول النبي صلى الله عليه وسلم سمي نبيا لانه يخبر بأخبار مهمه - 00:09:25

والقرآن قال الله سبحانه ذكر الله فيه انه نبأ نبأ ويوم القيمة سماه النبأ قال عما يتساءلون عن النبأ العظيم انما ما قال الخبر وقال تلك من انباء الغيب نحييها اليك - 00:09:50

النبأ دائما يكون في الامور المهمة. الامور المهمة يأتي كلمة النبأ. والا القرآن فيه كلمة خبر اه كلمة خبر فيه لكنها في الامور التي ليست

لها اهمية طيب نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون - 00:10:09

قبل ان ندخل في هذه القصة ايها الاخوة. ونحن دائمًا اعتدنا دائمًا ولكن فاتتنا هذا الشيء في في اول الامر. اي سورة ندخل عليها جديدة نعطيك ملخص هذه السورة. نعطيك عما تتحدث هذه السورة. عما تتكلم عنه ما مقصود هذه - 00:10:32

ما الهدف من نزولها؟ ايها الاخوة هذى تراها هذا الامر مهم جدا لانك ما تستطيع ان تتصور السورة وتفهم وهي اياتها كثيرة اكثرا من ثمانين اية ما تستطيع ان تتصورها حتى تعرف الى اي تعرف لماذا جاءت - 00:10:52

ما الهدف؟ ما الغاية منها؟ عما تتحدث عنه؟ القرآن سورة كثيرة كل سورة لها لها شيء معين لها هدف انت الان لو تروح تذهب الى مكان يوقفك شخص يقول لك وين رايح؟ انا لي هدف رايح هدفي اني اذهب الى كذا انا لي مقصود - 00:11:12

فنزولها كان لمقصد معين. طيب وش المقصود؟ ان نحن نقرأ الان السورة يمكن نقرأها من اول لآخرها. هل نخرج بالمقصد؟ شو المقصود هذى تحتاج منا الى تدبر الى تأمل نقرأها مرتين ثلاث اربع الى عشر مرات حتى نخرج - 00:11:32

بالذبحة مثل اللبن لما يعمل له خط ورج حتى نخرج نردد نردد هذا اللبن نردد في في هذا الوعاء حتى نخرج زبده. انت الان تردد هذه السورة ترددتها ترددتها على لسانك. وتفكر فيها حتى تخرج بالنتيجة - 00:11:54

ما هي النتيجة ما هم؟ انت لما تقرأ هذه السورة تجد فيها قصة موسى. قصة موسى منذ ولادته. الى نهاية الامر في اغراق فرعون ثم السورة تتحدث عن امور اخرى. ثم تأتي في الاخير بقصة من؟ بقصة قارون. الذي هو من؟ من قوم موسى - 00:12:16

وما جرى له من تكبره نهاية انه خسف به في قاع الارض او السورة تتحدث عن مثل هذه الامور. ولما تقرأ في الاخير في اخر الآيات يقول لك تلك الدار الاخرة جعله الذين لا يريدون علو - 00:12:40

علوا في الارض ولا فسادا علوا في العون. ولا فسادا قارون اذا هي لو نظرنا تأملناها نجدها انها تدور حول بيان وعود الله عز وجل هي تدور حول ما وعد الله به. الله وعد بني اسرائيل او وعدهم بانه بانهم سيمكن لهم - 00:13:00

الارض نريد ان نمن على الذين نستضعف في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين. هذا وعدنا الله. ونري فرعون وما نجلده ما كانوا يحذرون هذا وعد هذا وعید من الله انه يهلكهم. وهناك وعد ايضا ان الله وعد ام وعد - 00:13:29

ام موسى بانه سيرد موسى اليها. ان رادوه اليك وجعلوه من المرسلين. هذا وعد وعد تحقق لام موسى. وواعد موسى بان الله سينصره. لما قال اذهب الى فرعون ان الله سيف - 00:13:49

وانه سينصره. وواعده بانه سيفرق فرعون ويهلكه. فهذه وعود كلها تحققت. واخر هذه الوعود ان الله وعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما اخرجه قومه من مكة وعد انه سيعيده. ان الذي - 00:14:09

عليك القرآن لرادك الى معاد. انه سيعيده الى مكة والسورة مثل ما ذكر بعض اهل التفسير انها نزلت في اواخر العهد المكي. او حتى بعضهم قال بعضهم انها نزلت في الهجرة. في الهجرة لانها تحقق وعد الله لنبينا محمد. الله وعد انه سينصره - 00:14:29

وعده انه سيمكن له سينشر دينه. ثم يخرج من مكة مطرودا ملاحقا ارادوا قتله ووضعوا مئة مئة من الابل لمن يأتي به حيا او ميتا. فيأتي الشيطان يقول - 00:14:57

اين الواحد؟ اين وعده؟ قال الله لا. رادك اليه وناصرك عليهم. وهو يخرج يعني شريدا ليس معه شيء وبهذه الحالة ومع ذلك تأتي السورة تطمئن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بان - 00:15:17

فوعد الله حق وانه سينصره ويتولى امره وسيعيده منتصرا وسيفتح مكة على يديه كان الامر لا بد ان ينصره فهو نصره الله سبحانه وتعالى. نصره. طيب نعود الى الآيات يعني الان اصبح عندنا تصور واضح اصبح عندنا تصور واضح للسورة مقصدها هدفها الان خرجنا بالذبحة وعرفنا ان السورة - 00:15:37

القصص هذا يعني يدور حول ما وعد الله به من الوعود التي اظهر الله هذا الوعود اظهر الله ما وعد الله به يعني بينه الله سبحانه وتعالى كما وعد طيب - 00:16:07

يقول الله عز وجل نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق. موسى من؟ هو موسى ابن عمران. هو موسى بنى اسرائيل. الذي ارسله

الله الى فرعون من نبا موسى وفرعون فرعون هذا لقب لكل من يملك مصر يقال له فرعون مثل الذي يملك الجبش - [00:16:29](#)
يقال له النجاشي. النجاشي هذا ليس شخص معين. هذا النجاشي لقب وكذلك كثير يعني كثير قيصر ملك الروم كسرى ملك فارس
هذه القاب خلاص يأتي اي واحد يكون ملقب بهذا الشيء - [00:16:52](#)

طيب يقول لك من نبا موسى وفرعون بالحق اي نتلوها تلاوة حقة صدقا هذا معنى بالحق اي ملتبس هذا الخبر وهذا النبا بالحق.
يعني يعني نتلوه تلاوة واضحة كلها حق وصدق ليست ليست تلاوة بالباطل ليست بالكذب. وانما هي حق. وهذه - [00:17:13](#)
هذا الخبر الذي نتلوه عليك هذه الاخبار لمن؟ قال لقوم يؤمنون يعني يصدقون. طيب وغيرهم قال غيرهم ما ينتفعون. وان تليت
عليهم. غيرهم من الكفار المعاندين المكذبين. لو تلوت عليهم ما يصدقون ولا يؤمنون - [00:17:43](#)

اذا من المنتفع الذي ينتفع بهذه التلاوة هم المؤمنون المصدقون الذي يسمع مثل هذه الاخبار تأتيه من الله سبحانه وتعالى فيؤمن بها
ويصدق بها ولا يتزدد. ولذلك دائمًا تسمع في القرآن - [00:18:03](#)

لقوم يوقنون لقوم يؤمنون وهكذا. لأنهم هم المنتفعون. طيب ثم بدأت القصة او بدأت السورة تبين لنا هذه القصة. في سؤال هنا ايها
الاخوة سورة القصص. شو الفرق بين القصص والقصص - [00:18:21](#)

قصص وقصص هل معنى واحد ولا في اختلاف؟ نقول القصص بالفتح القصص هكذا هذا مصدر. والقصص هذا جمع. جمع قصة تقول
قصة وقصص. وهذا مصدر تقول قص قصصا قص علينا القصص قصصا لأن اصلا هي قصة واحدة لأن موسى لما وصل الى -
[00:18:41](#)

صاحب مدین قال فقص عليه القصص قال ان جئت من القوم الظالمين. قص عليه قصص المصدر قص هذا الشيء الذي حصل له. هذه
المواقف التي حصلت له. فكلمة القصص مثل في سورة يوسف قال نحن نقص عليك احسن القصص هي قصة واحدة - [00:19:11](#)
احسن القصص يعني احسن الكلام واجمل الكلام واذا قلت قصة تجمعها تقول قصة وقصص. طيب. يقول ان فرعون علا في الارض.
هذا فرعون الطاغية الذي قال انا ربكم الاعلى. علا في الارض يعني استكبر. انه كان من العالين يعني المستكبرين - [00:19:33](#)
فالعلو هنا علو استكبار. وتجبر وقهر لمن تحته. فقال على في الارض والمقصود الارض هنا ارض مصر. مملكة فرعون علا في الارض
وجعل اهلها شيئا. اي فرقا يعني جعلهم كتابا وفرقا. هذا يعمل في كذا وهذا مستضعف وهذا كذا وهذا كذا.
فجعلهم هكذا - [00:19:58](#)

قال شيئا يستضعف طائفة. يعني بعضهم يستضعفهم وبعضهم يشغلهم باشغال اخرى وبعضهم يعملون عنده وهكذا فهذه الطائفة التي
استضعفها هي طائفة بنى اسرائيل. لأن الحكم لفرعون وملأه وهم الاقباط حكم القبط هم او القبط هم مصر وملوك مصر -
[00:20:26](#)

جاء جاء بنى اسرائيل دخلوا عليهم. متى دخلوا عليهم؟ في زمن يوسف. يوسف لما جاء الى مصر واشتراه
العزيز وتربى في بيت العزيز ثم اصبح وزيرا للمالية في مصر واصبح هو - [00:20:56](#)

الذي تحت الملك اتي باهله واتوني باهلكم اجمعين. فاستقر بنو اسرائيل. اسرائيل من هو يعقوب؟ جاء يعقوب وذرية يعقوب. وبدأوا
يتنازلون في مصر ومصر يعرفون ان بنى اسرائيل قد دخلوا عليهم على زمن يوسف فاختلطوا بهم واستقرروا واختلطوا معهم
- [00:21:16](#)

لما جاء فرعون بدأ يستضعف هؤلاء قال انت دخلتم علينا لست من بلدنا فبدأ يستخدمه وبضغط عليهم يستضعف طائفة منهم. يذبح
ابناءهم. ليش يذبح ابناءهم؟ لأن الكهنة قالوا من علم الغيب قالوا ان ان هناك من سيأتي من بنى اسرائيل - [00:21:45](#)
سيولد في بنى اسرائيل مولود سيكون سيذهب الملك فرعون على يديه قالوا ان هناك مولودا في بنى اسرائيل سيولد ثم
ينشأ ثم يأخذ ملك ملك فرعون بيديه ومن تحت رجلي فرعون - [00:22:15](#)

لما قالت لك الكهنة فرعون هكذا لم يستقله قرار فبدأ يقتل حتى لا يرد. فبدأ يذبح الابناء الذكور. واما البنات يستحييهم يعني
 يجعلهم احياء. معنى يستحيي هنا يعني يبقيهم احياء. وليس هنا يستحيي من الحياة لا - [00:22:38](#)

من الحياة يعني يبقي النساء يبقي البنات. ليش يبقيهم ويقتلهم؟ لأنهم يستخدمهم. يستخدم في الاعمال. واما الذكور بدأ يذبح كل ما ولد في بني اسرائيل ذكر ذبحوه على طول بمجرد ان تلده امه يأخذوه ويذبحوه امامها - 00:23:02 لما استمر الامر هكذا يعني شعروا بانه لا يمكن ان يكون الامر كذا. قال نحتاج الى الذكور. لأن اذا ماتوا من اين يأتوا؟ يتناسلون يعني ينقرضون. فقال فرعون اذا نترك سنة - 00:23:27

ذبح سمح السنة التي يترك فيها الذبح ولد هارون. السنة التي يذبح فيها الذكور ولد موسى انتشار من الله. فلما ولد موسى اخفته امه. طيب يقول هنا يذبح ابناءه ويستحي نسائهم. انه - 00:23:47 كان من المفسدين يعني في هذا العمل من المفسدين وفي غيره يعني هو مفسد مفسد في ذبحه ابراء واستحياء لهؤلاء البنات واستخدامهم وهو مفسد في كل شيء حتى في عقيدته مفسد لانه يقول انا ربكم الاعلى ويدعى الربوبية والالوهية - 00:24:09 فهو مفسد في الارض. طيب قال الله عز وجل ونريد ان نمن هذا الوعد. هذا وعد الله لما قص علينا حال فرعون في زمانه الان تعطينا الوعد قال ونريد ان نمن اي ننعم - 00:24:29

المنة النعمة من الله. ننعم على الذين استضعفوا وهم بنو اسرائيل. في الارض نريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض اي في ارض ملكي مصر وملك فرعون و يجعلهم ائمة و يجعلهم الوارثين و يجعلهم ائمة يقتدى بهم - 00:24:49 يعني فيهم ائمة. يعني عقلاً وصلاحاً وعاملين بامر الله. و يجعلهم الوارثين الذين يرثون يرثون ملك مصر. كما قال سبحانه وتعالى قال وارثناها وارثناها وورثناها بني اسرائيل طيب قالوا نجعله الوارثين الذين يرثون حكم مصر وقد ورثوا بعدهم. ورثوا - 00:25:08

الارض مشارق الارض ومغاربها التي باركتنا فيها. قال وجعلناهم هم الوارثين ونمكن لهم في الارض تمكن نمكن لهم نمكن لهم في الارض يعني يجعلهم متمكنين في الارض. بحيث انهم يتصرفون فيها كيف شاؤوا. وتكون لهم القوة - 00:25:40 القوة يكون الحكم لهم. هذا التمكين مثل ما قال الله سبحانه وتعالى في موسى مكنا له وفي قارون. قال مكنا في الارض في في اه في ذي القرنيين في ذي القرنيين قال مكنا لهم. وفي اه قال ان - 00:26:06 كذلك مكنا ليوسف. فالتمكين انه يتصرف فيها كيف يشاء. قال نمكن له في الارض ونري فرعون. وهامان هذا هو وزير وزير فرعون هامان وزير فرعون وجنودهما الجنود فرعون وهامان. منهم اي من نري منهم اي من بنى اسرائيل ما كانوا يحدرون. الذي كانوا - 00:26:26

ويخافون ان يذهب ملكهم سريهم كيف يذهب ملكهم فهذا وعد من الله. ثم قال سبحانه وتعالى واحينا الى ام موسى. طيب هذى الان سندخل في قصة او في وعد خاص وهو وعد ام موسى ان الله سبحانه وتعالى سيعيد له اي سيعيد - 00:26:52 ابنها. ولذلك قال ان راده اليك وزيادة على ذلك جاعلون من المرسلين. لكن الوقت يضيق بنا وان كان الكلام حقيقة كلاما شيئاً والحقيقة النفس لا لا تري ان نغادر هذا المجلس المبارك مع هذه الآيات التي تخطاب - 00:27:19 مخاطبة حية تحيي قلوبنا تحيي هذه القلوب التي يعني امتلأت او قست من من كثرة الذنوب ومن كثرة الغفلة والرinen الذي اصابها هذه تحتاج الى سقل سقل فالقرآن يسقط بقوة لكن الوقت يضيق ولا نريد ان نأخذ اكثر من هذا الوقت. ولعلنا نقف عند قصة ام موسى ماذا جرى لها؟ يأتي الحديث - 00:27:39 في اللقاء القادم باذن الله. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعتنا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:28:09